كِفَايَةُ الصِّبْيانِ

فِي مَا يَجبُ مِن عَقَائِدِ الإيمانِ وَعَملِ الأرْكَانِ

لأبي المحاسن محمّد بن خليل
القاوقجي الطرابلسي الحنفي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل فيما أنزل من الكتاب المبين ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴿١٩﴾﴾ [سورة محمد]، والصلاة والسلام على سيدنا محمد من أرسله الله رحمة للعالمين هاديًا ومبشرًا ونذيرًا ليُهتدى بشريعته من الجهل والضلال إلى العلم والإسلام، وعلى ءاله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد: فإن أول ما دعا إليه النبي ﷺ تركُ الكفرِ والإشراكِ والإيمانُ بالله عَلَى ما يليق به والإيمانُ به ﷺ فكان يأمرُ العربَ المشركين

حين يجتمعونَ من نواحٍ شتى للحجّ أن يشهدوا أن لا إلٰه إلا الله وأنه رسول الله وذلك قبل أن يُعلّمَهم أمورَ الصلاة ويأمرَهم بالوضوء لها، فتبعَهُ على ذلك صحبُه الأطهارُ وأتباعُهُم الأخيار.

فقد روى البخاري[1] أنه ﷺ قال لمعاذ بن جبل: «**إنكَ سَتَقْدَمُ على قومٍ من أهلِ الكتاب فليكنْ أولُ ما تدعوهم إليه تَوْحيدَه تعالى، فإذا عرفوا ذلك فأخبرْهم بأنّ الله فَرَضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في اليوم والليلة**...» الحديث.

فكانَ علمُ التوحيد أهمَّ العلومِ تحصيلًا ومعتنى العلماء تلقينًا للصغار. ولقد جَهدنا في التفتيشِ عن رسالة في التوحيدِ تكون سهلةَ

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب التوحيد: باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى.

العبارة مفهومةَ الألفاظِ للصغارِ والكبارِ العوامّ منهم وغيرِهم، حتى وَجَدْنا رسالةً لعالمٍ جليل طرابلسي هو الفقيهُ المحدثُ أبو المَحاسن القاوقجي تفي بالغرضِ والموضوع، فبادرنا إلى الاعتناءِ بطبعها وَنَشْرِها بينَ المسلمين لعلَّ الله ينفعُ بها ويجعلُ فيها الخيرَ العميم.

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه:

هو المحدث المسند أبو المحاسنِ شمسُ الدين محمد بن خليل بنِ إبراهيمَ الطرابلسيُّ المعروفُ بالقاوقجي، الحسني نَسَبًا الحنفي مذهبًا.

ولادته:

وُلِدَ ليلةَ الاثنين ثاني عَشَرَ شهرِ ربيعٍ الأول سنة **١٢٢٤** من الهجرة النبوية.

نشأته:

تلقى العلم رحمه الله أول نَشْأَته في طرابلسِ الشام، ثم رَحَلَ إلى مِصْرَ سنة **١٢٣٩**هـ فتفقه في الأزهر وأقام سبعًا وعشرين سنة يحضر الدروس ويقرأ الفنون ويتلقى العلوم، ثم عاد

بعد تلك المدةِ إلى بلده طرابلسِ الشامِ فدرَّس وأفاد.

تصانيفه:

خلف رحمه الله مصنفات كثيرة جدًّا منها ما طبع ومنها ما هو مخطوط ومنها:

١ - ربيعُ الجَنَان في تفسير القرءان.

٢ - اللؤلؤُ المَرْصوع في الحديث الموضوع.

٣ - لطائفُ الرَّاغبين في أصولِ الحديث والكلام والدين.

٤ - غُنيةُ الطَّالبين فيما يجبُ من أحكام الدين على المذاهب الأربعة.

٥ - الاعتمادُ في الاعتقاد.

٦ - تُحفة الملوك في السير والسلوك.

٧ - كِفاية الصّبيان فيما يجبُ من عقائدِ الإيمان وعملِ الأركان وهو هذا الكتيب الذي بين أيدينا.

وفاته:

بعدما قَصَدَ مصرَ ثم الحجازَ طافَ بالكعبة المشرّفةِ وَسَعَى ثم أصابتْه حُمَّى بَعْدَمَا تَحَلَّل من إحرامه، فتوفي رحمه الله تجاه البيت الحرام وذلك ليلة الأربعاء لثمانٍ خَلَتْ من ذي الحجة سنة ١٣٠٥هـ ودفن بين مَقَامي السيدةِ خديجة وءامنة.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلَّهِ رَبّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ المُرْسَلِينَ، سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءالِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَقُولُ أَفْقَرُ الوَرَى مُحَمَّدُ أَبُو النَّصْرِ ٱبْنُ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ القَاوُقْجِيُّ لَطَفَ بِهِ مَوْلاهُ وَرَحِمَهُ عَلَى الدَّوَامِ:

هَذِهِ «**كِفَايَةُ الصّبْيَانِ فِي مَا يَجِبُ مِن عَقَائِدِ الإِيمَانِ**» لِلأُسْتَاذِ الفَاضِلِ سَيِّدِي وَوَالِدِي السَّيِّدِ مُحَمَّدِ ابنِ السَّيِّدِ خَلِيلٍ القَاوُقْجِيّ أَبي المَحَاسِنِ، سَقَانَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ مِنَ المَحَبَّةِ شَرَابًا غَيْرَ ءاسِنٍ.

قَالَ حَفِظَهُ اللَّهُ وَنَفَعَ بِهِ عِبَادَهُ:

اعْلَمْ أَنَّهُ يَجِبُ لِلَّهِ تَعَالَى الوُجُودُ[1]، وَالقِدَمُ[2]، وَالبَقَاءُ[3]، وَمُخَالَفَتُهُ تَعَالَى لِخَلْقِهِ[4]، وَقِيَامُهُ بِنَفْسِهِ[5]، وَالوَحْدَانِيَّةُ[6] فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَالقُدْرَةُ[7]، وَالإِرَادَةُ[8]،

---

(١) قال تعالى ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ ۝١٠﴾ [سورة إبراهيم].

(٢) قال تعالى ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ ۝٣﴾ [سورة الحديد].

(٣) قال تعالى ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾ [سورة الرحمٰن].

(٤) أي أن الله تعالى لا يشبه المخلوقات بوجه من الوجوه، ليس بجوهر ولا عرض، وليس حالا في مكان أو في جميع الأمكنة قال تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۝١١﴾ [سورة الشورى]، ونقل الحافظ البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٢١) عن الحافظ أبي سليمان الخطابي أنه قال: «إن الذي يجب علينا وعلى كل مسلم أن يعلمه أن ربنا ليس بذي صورة ولا هيئة فإن الصورة تقتضي الكيفية وهي عن الله وعن صفاته منفية».

(٥) قيامه بنفسه هو استغناؤه عن كل ما سواه فلا يحتاج إلى مخصص له بالوجود لأن الاحتياج إلى الغير ينافي قدمه.

(٦) قال تعالى ﴿وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ۝١٦﴾ [سورة الرعد].

(٧) قال تعالى ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١٢٠﴾ [سورة المائدة].

(٨) قال تعالى ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٩﴾ [سورة التكوير].

وَالعِلْمُ[1]، وَالحَيَاةُ[2]، وَالسَّمْعُ، وَالبَصَرُ[3]، وَالكَلَامُ[4]؛ وَكَوْنُهُ تَعَالَى قَادِرًا، وَمُرِيدًا، وَعَالِمًا، وَحَيًّا، وَسَمِيعًا، وَبَصِيرًا، وَمُتَكَلِّمًا.

وَيَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ تَعَالَى العَدَمُ، وَالحُدُوثُ، وَحُصُولُ الفَنَاءِ، وَالمُمَاثَلَةُ لِخَلْقِهِ، وَالافْتِقَارُ، وَالتَّرْكِيبُ، وَالنَّظِيرُ، وَالعَجْزُ، وَأن يكون مغلوبًا، وَالجَهْلُ، وَالمَوْتُ، وَالصَّمَمُ، وَالعَمَى، وَالبُكْمُ؛ وَكُلُّ مَا خَطَرَ بِبَالِكَ فَاللَّهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ.

---

(١) قال تعالى ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾ [سورة البقرة].

(٢) قال تعالى ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [سورة البقرة]، فهو تعالى حي لا كالأحياء إذ ذاته أزلية أبدية ليست بدم وروح وعظم وجسد.

(٣) قال تعالى ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [سورة الشورى] وهو تعالى يسمع الأصوات بسمع أزلي أبدي لا كسمعنا ليس بأذن وصماخ، ويرى برؤية أزلية أبدية المرئيات جميعها.

(٤) قال تعالى ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [سورة النساء]، ومعنى الكلام أن له صفة هو بها متكلم لا يشبه كلامه كلام الخلق، ليس بحرف وصوت.

أَمَّا الدَّلِيلُ عَلَى وُجُودِهِ تَعَالَى فَهَذِهِ المَخْلُوقَاتُ لأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ بَعْدَ عَدَمٍ، وَكُلُّ مَوْجُودٍ بَعْدَ عَدَمٍ لا بُدَّ لَهُ مِن مُوجِدٍ، فَهَذِهِ المَخْلُوقَاتُ لا بُدَّ لَهَا مِن مُوجِدٍ يُوجِدُهَا وَهُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وَلَوْ لَمْ يَكُن قَدِيمًا لَكَانَ حَادِثًا، وَلَوْ لَمْ يَكُن بَاقِيًا لَمْ يَكُن قَدِيمًا، وَلَوْ لَمْ يَكُن مُخَالِفًا لِخَلْقِهِ لَكَانَ مِثْلَهُمْ، وَلَوْ لَمْ يَكُن قَائِمًا بِنَفْسِهِ لاحْتَاجَ إِلَى غَيْرِهِ، وَلَوْ لَمْ يَكُن وَاحِدًا[1] لَكَانَ مَقْهُورًا، وَلَوْ لَمْ يَتَّصِفْ بِالقُدْرَةِ وَالإِرَادَةِ وَالعِلْمِ وَالحَيَاةِ لَمَا وُجِدَ شَيءٌ مِنَ المَخْلُوقَاتِ وَهُوَ بَاطِلٌ، وَلَوْ لَمْ يَتَّصِفْ بِالسَّمْعِ وَالبَصَرِ وَالكَلَامِ لَكَانَ نَاقِصًا تَعَالَى اللَّهُ عَن ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

---

(١) قال الإمام أبو حنيفة في «الفقه الأكبر»: «والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق أنه لا شريك له» اهـ.

وَأَمَّا صِفَاتُ الأَفْعَالِ فَهِيَ قَدِيمَةٌ عِنْدَ الحَنَفِيَّةِ، يُقَالُ لَهَا: التَّكْوِينُ[1] كَثِيرَةُ التَّعَلُّقَاتِ، إِن تَعَلَّقَتْ بِالخَلْقِ سُمِّيَتْ خَلْقًا، وَإِن تَعَلَّقَتْ بِالرِّزْقِ سُمِّيَتْ رَزْقًا، وَإِن تَعَلَّقَتْ بِالإِحْيَاءِ سُمِّيَتْ إِحْيَاءً، وَبِالإِمَاتَةِ سُمِّيَتْ إِمَاتَةً، وَنَحْو ذَلِكَ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى قِدَمِهَا وُجُودُ هَذَا الكَوْنِ الحَادِثِ، لأَنَّهُ لَوْ حَدَثَ بِنَفْسِهِ لَزِمَ أَن يَسْتَغْنِيَ الكَوْنُ عَنِ المُكَوِّنِ وَهُوَ بَاطِلٌ؛ وَلَوْ لَمْ يَتَّصِفْ بِهَا مَوْلانَا أَزَلا لَزِمَ التَّغَيُّرُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ فَيُفْضِي إِلَى فَسَادٍ كَبِيرٍ تَعَالَى اللَّهُ عَن ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

وَيجُوزُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى فِعْلُ كُلِّ مُمْكِنٍ أَوْ تَرْكُهُ[2] وَإِلا لانْقَلَبَتِ الحَقَائِقُ وَهُوَ مُسْتَحِيلٌ.

وَيَجِبُ فِي حَقّ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ

(١) وهي صفة أزلية واجبة لله، والمكوَّن حادث.
(٢) وذلك كَخَلْقِ شيءٍ وتركه.

وَالسَّلَامُ الصِّدْقُ والأَمَانَةُ وَالتَّبْلِيغُ[1] وَالفَطَانَةُ، وَيَسْتَحِيلُ عَلَيْهِمُ الكَذِبُ وَالخِيَانَةُ وَالكِتْمَانُ وَالبَلَادَةُ.

وَدَلِيلُ صِدْقِهِم المُعْجِزَاتُ، وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا أُمَنَاءَ لَكَانُوا خَائِنِينَ، وَلَوْ لَمْ يُبلِّغُوا لَكَانُوا كَاتِمِينَ، وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا فُطَنًا لَكَانُوا بُلُدًا وذَلِكَ مُحَالٌ [في حقّهم].

وَالعِصْمَةُ مِنَ الذُّنُوبِ - أي الكبيرة والصغيرة التي فيها خسّة ودناءة - وَاجِبَةٌ لَهُمْ، وَيَجُوزُ فِي حَقّهِم مَا هُوَ مِنَ الأَعْرَاضِ البَشَرِيَّةِ كَالنّكَاحِ وَالأَمْرَاضِ الَّتِي لا يَنْفُرُ الطَّبْعُ مِنْهَا[2].

---

(١) التبليغ واجب للنبيّ غير الرسول وللرسول، وقد غلط بعضهم فقال: النبيّ غير مأمور بالتبليغ والرسول مأمور بالتبليغ وهذا غلط شنيع والصواب أن النبيّ والرسول كل منهما مأمور بالتبليغ.

(٢) يستحيل على الأنبياء الأمراض المنفرة التي تنفر الناس عنهم وهذا من العصمة الواجبة لهم. وما يروى من أن سيدنا أيوب ابتلي في جسمه بأمراض منفرة لا أساس له من الصحة، ومن هذه=

وَيَجِبُ الإِيمَانُ بِالمَلائِكَةِ بِأَنَّهُمْ أَجْسَامٌ نُورانِيَّةٌ لَيْسُوا ذُكُورًا وَلا إِنَاثًا[1]، لا يَعْصُونَ اللَّهَ قَطُّ[2] وَلا يَأْكُلُونَ وَلا يَشْرَبُونَ وَلا يَمْرَضُونَ وَلا يَتَنَاكَحُونَ، وَيَجُوزُ عَلَيْهِمُ المَوْتُ.

وَنُؤْمِنُ بِالتَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالقُرْءانِ بِأَنَّهَا كَلَامُ اللَّهِ[3] أَنْزَلَهَا عَلَى رُسُلِهِ.

= الأخبار الكاذبة أن أيوب عليه السلام صار يخرج الدود من بدنه ونسبته لنبيّ من الأنبياء كُفْرٌ. ويقول لها: كلي من رزقك يا مباركة، فهذا وما أشبهه ما لا يليق بالأنبياء عليهم السلام.

(١) قال تعالى ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾﴾ [سورة الزخرف].

(٢) قال تعالى ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ [سورة التحريم].

(٣) كلام الله الذي هو صفة ذاته أزلي أبدي لا ابتداء له وما كان كذلك فلا يكون حرفًا وصوتًا ولغةً ولا يُبتَدَأُ ولا يُختَتَمُ، وألفاظ القرءان وألفاظ التّوراة وألفاظ الإنجيل وألفاظ الزَّبور المنزلة مخلوقة لله لكنها ليست من تصنيف ملك ولا بشر فهي عبارات عن الكلام الذاتي الذي لا يوصف بأنّه عربيٌّ ولا بأنّه عبرانيٌّ ولا بأنّه سُريانيٌّ، وهذا اللفظ المنزل الذي هو عبارة عن كلام الله يقال له كلام الله على معنى أنه ليس من تصنيف بشر ولا تأليف ملك.

وَمَا أَخْبَرَنَا اللَّهُ مِن أَمْرِ القِيَامَةِ[1] وَالجَنَّةِ[2] وَالنَّارِ[3] وَنَحْوِ ذَلِكَ نُؤْمِنُ بِهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبّ العَالَمِينَ.

❊ ❊ ❊

(١) قال تعالى ﴿ثُمَّ يُنَبَّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٧﴾ [سورة المجادلة].
(٢) قال تعالى ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ ٢٢١﴾ [سورة البقرة].
(٣) قال تعالى ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ ١٧٩﴾ [سورة الأعراف].

ثُمَّ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَفَعَ بِهِ المُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ:

فَإِذَا قَالَ لَكَ قَائِلٌ: مَا أَمُورُ دِينِكَ؟

فَقُلْ: الدّينُ الجَزَاءُ وَالطَّاعَةُ، وَدِينِي الإِسْلَامُ وَمَعْنَاهُ: الإِذْعَانُ وَالانْقِيَادُ [المخصوصُ].

وَأُمُورُهُ مَا أَمَرَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِهِ كَالوُضُوءِ وَالغُسْلِ وَالتَّيَمُّم وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالحَجّ وَالجِهَادِ، وَالصّدْقِ فِي الأَقْوَالِ، وَالإِخْلَاصِ فِي الأَعْمَالِ.

وَنَهَانَا عَنْهُ كَالكُفْرِ وَالشَّكّ - أي فيما ثبت شرعًا - وَالحِقْدِ وَالحَسَدِ وَالغِيبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالخِيَانَةِ وَالظُّلْم وَالفَسَادِ، وَمُجْمَلُهُ ٱمْتِثَالُ الأَمْرِ وَٱجْتِنَابُ النَّهْي. وَيَجْمَعُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ ﴿٧﴾﴾ [سورة الحشر].

وَالاسْتِنْجَاءُ تَنْظِيفُ المَحَلّ حَتَّى تَذْهَبَ النُّعُومَةُ وَتَظْهَرَ الخُشُونَةُ، وَعُفِيَ قَدْرُ الدرهمِ[1].

وَفَرَائِضُ الوُضُوءِ أَرْبَعَةٌ[2]: غَسْلُ الوَجْهِ وَهُوَ مِن قِصَاصِ الشَّعْرِ [أَي: مَنَابِتِهِ فَوْقَ الجَبْهَةِ] إِلَى أَسْفَلِ الذَّقَنِ وَإِلَى شَحْمَتَي الأُذُنِ؛ وَغَسْلُ اليَدَيْنِ مَعَ المِرْفَقَيْنِ؛ وَمَسْحُ رُبُعِ الرَّأْسِ؛ وَغَسْلُ الرّجْلَيْنِ مَعَ الكَعْبَيْنِ.

وَسُنَنُهُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ[3]: غَسْلُ اليَدَيْنِ ثَلَاثًا إِلَى الرُّسغَيْنِ ٱبْتِدَاءً، وَالنِّيَّةُ، وَالتَّسْمِيَةُ، وَالسّوَاكُ، وَالمَضْمَضَةُ، وَالاسْتِنْشَاقُ، وَتَثْلِيثُ الغَسْلِ، وَمَسْحُ كُلّ الرَّأْسِ مَرَّةً، وَالأُذُنَيْنِ، وَتَخْلِيلُ اللّحْيةِ وَالأَصَابِعِ، وَالتَّرْتِيبُ المَنْصُوصُ، وَالوِلاءُ.

---

(١) هذا على مقتضى مذهب المؤلف الحنفي.

(٢) على المذهب الحنفي.

(٣) هذا ليس على سبيل الحصر فهناك سنن لم يذكرها كتقليل الماء وغير ذلك.

وَيَنْقُضُهُ عَشرَةُ أَشْيَاءَ: خُرُوجُ نَجَسٍ أَوْ رِيحٍ، وَقَىءٌ مِلْءُ الفَمِ، وَنَوْمُ مُضْطَجِعٍ وَمُتَوَرِّكٍ، وَإِغْمَاءٌ، وَجُنُونٌ، وَسُكْرٌ، وَقَهْقَهَةُ مُصَلٍّ، وَمُبَاشرَةٌ فَاحِشَةٌ [أَيْ: لَمْسُ بَشَرَةِ الرَّجُلِ بَشَرَةَ المَرْأَةِ بِشَهْوَةٍ].

وَفَرَائِضُ الغُسلِ ثَلَاثَةٌ: المَضْمَضَةُ، وَالاسْتِنْشَاقُ، وَتَعمِيمُ سَائِرِ البَدَنِ.

وَسُنَنُهُ خَمْسَةٌ[1]: أَن يَغْسِلَ يَدَيْهِ إِلَى الرُّسُغَيْنِ، وَفَرْجَهُ، وَنَجَاسَةً لَوْ كَانَتْ عَلَى بَدَنِهِ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ، ثُمَّ يُفِيضُ المَاءَ عَلَى بَدَنِهِ ثَلَاثًا.

ويُفْتَرضُ عِنْدَ خُرُوجِ مَنِيّ بِشَهْوَةٍ وَلَوْ بِالنَّوْمِ، وَعِنْدَ غِيَابِ حَشَفَةٍ فِي قُبُلٍ أَوْ دُبُرٍ عَلَيْهِمَا[2]،

---

(١) هذا ليس على سبيل الحصر فهناك سنن أخرى لم يذكرها كتقليل الماء والنية وغير ذلك.

(٢) أي: يفترض الغسل على الفاعل والمفعول به.

وَٱنْقِطَاعِ حَيْضٍ وَنِفَاسٍ.

وَيُسَنُّ[1] لِلْجُمُعَةِ، وَالعِيدَيْنِ، وَالإِحْرَامِ، وَعَرَفَةَ.

وَفَرَائِضُ التَّيَمُّمِ ثَلَاثَةٌ: النِّيَّةُ، وَالضَّرْبَتَانِ عَلَى طَاهِرٍ مِن جِنْسِ الأَرْضِ[2]، ضَرْبَةٌ يَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ، وَضَرْبَةٌ يَمْسَحُ بِهَا يَدَيْهِ مَعْ مِرْفَقَيْهِ؛ وَالاسْتِيعَابُ فِيهِمَا شَرْطٌ.

وَسُنَنُهُ ثَمَانِيَةٌ: الضَّرْبُ بِبَاطِنِ كَفَّيْهِ، وَإِقْبَالُهُمَا، وَإِدْبَارُهُمَا، وَنَفْضُهُمَا، وَتَفْرِيجُ أَصَابِعِهِ، وَالتَّسْمِيَةُ، وَالتَّرْتِيبُ، وَالوِلاءُ.

وَفَرَائِضُ الصَّلَاةِ سَبْعَةٌ: التَّحْرِيمَةُ (وَيُشْتَرَطُ لِصِحَّتِهَا الإِتْيَانُ بِهَا قَائِمًا، وَأَن تُوجَدَ مُقَارِنَةً

(١) وتوجد أغسال مسنونة كثيرة لم يذكرها كغسل الجمعة والغسل من غسل الميت وغير ذلك.
(٢) كالحجر والرمل.

لِلنِّيَّةِ بِلَا فَاصِلٍ، وَالنُّطْقُ بِحَيْثُ يُسْمِعُ نَفْسَهُ، وَكَوْنُهَا بِلَفظِ العَرَبِيَّةِ، وَنِيَّةُ المُتَابَعَةِ مَعَ نِيَّةِ أَصْلِ الصَّلَاةِ لِلْمُقْتَدِي، وَأَن لا يَمُدَّ هَمْزًا فِيهَا وَلا بَاءَ أَكْبَرَ[1]، وَلا يَحْذِفَ الهَاءَ[2] مِن [لَفْظِ] الجَلَالَةِ، وَأَن لا يَمُدَّ الأَلِفَ الثَّانِيَةَ، وَأَن يُكَوّنَ جُملَةً تَامَّةً بِذِكْرٍ خَالِصٍ لا يُشْبِهُ كَلَامَ النَّاسِ، فَلَا يَصِحُّ شُرُوعُهُ لَوْ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ العَالِمُ بِالمَعْدُومِ وَالمَوْجُودِ، كَمَا لا يَصِحُّ بِالبَسْمَلَةِ).

وَالقِيَامُ لِقَادِرٍ عَلَيْهِ؛ وَالقِرَاءَةُ؛ وَالرُّكُوعُ؛ وَالسُّجُودُ؛ وَالقُعُودُ الأَخِيرُ؛ وَالتَّرْتِيبُ كَتَقْدِيمِ الرُّكُوعِ عَلَى السُّجُودِ؛ وَقِيلَ: الخُرُوجُ بِصِيغَةٍ[3] فَرْضٌ أَيْضًا.

---

(١) قال العلامة السكوني التونسي في «لحن العامة والخاصة» (ص/ ٢٠): «وذلك لا يجوز لأنه جمع كَبَر وهو الطبل».

(٢) كقول بعض جهلة العوام اللا بلا هاء وهذا لا يجوز.

(٣) وهي: «السلام عليكم».

وَشُرُوطُ الصَّلَاةِ سِتَّةٌ: طَهَارَةُ البَدَنِ، وَالثَّوْبِ، وَالمَكَانِ، وَسَتْرُ العَوْرَةِ، وَالنِّيَّةُ، وَٱسْتِقْبَالُ القِبْلَةِ.

وَوَاجِبَاتُهَا خَمْسَةَ عَشَرَ: لَفْظُ التَّكْبِيرِ لِلتَّحْرِيمَةِ، وَقِرَاءَةُ الفَاتِحَةِ، وَضَمُّ سُورَةٍ قَصِيرَةٍ أَوْ مَا قَامَ مَقَامَهَا فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ مِنَ الفَرْضِ وَفِي كُلِّ رَكَعَاتِ النَّفْلِ وَالوِتْرِ، وَالجَهْرُ فِي مَحَلِّهِ، وَالإِسْرَارُ فِي مَحَلِّهِ، وَإِنْصَاتُ المُقْتَدِي، وَمُتَابَعَةُ إِمَامِهِ، وَالقُعُودُ الأَوَّلُ، وَالتَّشَهُّدَانِ، وَالاطْمِئْنَانُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، وَقُنُوتُ الوِتْرِ، وَلَفْظُ السَّلامِ، وَتَكْبِيرَاتُ العِيدَيْنِ، وَسُجُودُ السَّهْوِ إِن وَقَعَ.

وَسُنَنُهَا[1]: رَفْعُ اليدَيْنِ لِلتَّحْرِيمَةِ، وَوَضْعُ

(١) هذا ليس على سبيل الحصر فقد ترك سننًا لم يذكرها ومن ذلك الخشوع.

اليَمِينِ عَلَى اليَسَار تَحْتَ سُرَّةِ الرَّجُلِ، وَالتَّعَوُّذُ، وَالتَّسْمِيَةُ، وَالتَّأْمِينُ سِرًّا، وَتَكْبِيرُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، وَالتَّسْبِيحُ فِيهِمَا ثَلَاثًا، وَوَضْعُ يَدَيْهِ عَلَى الأَرْضِ بَعْدَ رُكْبَتَيْهِ، وَالقِيَامُ بَعْدَ الرَّفْعِ مِنَ الرُّكُوعِ، وَالجلْسَةُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَٱفْتِرَاشُ رِجْلِهِ اليُسْرَى وَنَصْبُ اليُمْنَى، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيّ ﷺ، وَالدُّعَاءُ.

وَمُفْسِدَاتُهَا ثَلَاثُونَ: التَّكَلُّمُ بِحَرْفَيْنِ أَوْ بِحَرْفٍ مُفْهِمٍ، وَالدُّعَاءُ بِمَا يُشْبِهُ كَلَامَنَا، وَالتَّنَحْنُحُ بِلَا عُذْرٍ، وَالأَنِينُ، وَالتَّأْفِيفُ[1]، وَالبُكَاءُ بِصَوْتٍ إِلا لِمَرِيضٍ لا يَمْلِكُ نَفْسَهُ، وَكُلُّ مَا قَصَدَ بِهِ الجَوَابَ نَحوُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، أَوْ سَمِعَ ٱسْمَ اللَّهِ فَقَالَ: جَلَّ جَلَالُهُ، أَو النَّبِيّ فَصَلَّى عَلَيْهِ، أَوِ الشَّيْطَان فَلَعَنَهُ، أَوِ امْتَثَلَ أَمْرَ غَيْرِهِ كَأَن قِيلَ لَهُ:

(١) أي: قول: أُفٍّ.

تَقَدَّمْ، فَتَقَدَّمَ، وَفَتْحُهُ عَلَى غَيْرِ إِمَامِهِ، وَأَكْلُهُ وَشُرْبُهُ وَلَوْ نَاسِيًا، وَٱنْتِقَالُهُ مِن صَلَاةٍ إِلَى غَيْرِهَا، وَقِرَاءَتُهُ مِن مُصْحَفٍ، وَصَلَاتُهُ عَلَى مُضَرَّبٍ[1] نَجِسِ البِطَانَةِ، وَتَحْوِيلُ صَدْرِهِ عَن القِبْلَةِ، وَضَرْبُهُ وَلَوْ تَأْدِيبًا، وَرَدُّهُ السَّلَامَ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالمُصَافَحَةِ، وَمَصُّهُ ثَدي ٱمْرَأَةٍ[2] أَوْ مَسُّهَا بِشَهْوَةٍ أَوْ قَبَّلَهَا، وَكُلُّ عَمَلٍ كَثِيرٍ، وَمَا يُوجِبُ الوُضُوءَ وَالغُسْلَ، وَمَدُّ هَمْزَةٍ فِي التَّكْبِيرِ، وَالقِرَاءَةُ بِالنَّغَمَاتِ إِن غَيَّرَ المَعْنَى، وَتَرْكُ تَشْدِيدِ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ أَوْ ﴿إِيَّاكَ ۝٥﴾، أَوْ بَدَّلَ كَلِمَةً وَغَيَّرَ المَعْنَى، وَمُسَابَقَةُ المُؤْتَمّ إِمَامَهُ بِرُكْنٍ لَمْ يُشَارِكْهُ فِيهِ، وَأَدَاءُ رُكْنٍ أَوْ تَمْكِينُهُ مَعَ

---

(١) أي على قماش له بطانة نجسة.

(٢) إذا مص ثدي زوجته ثلاثًا أو مرة ونزل لبنها أو مسها بشهوة أو قبّلها بدونها فسدت صلاته كما في (الدر المختار للحصكفي ١/ ٦٢٨ مع شرحه رد المحتار لابن عابدين).

كَشْفِ عَوْرَةٍ[1]، وَمُحَاذَاةُ مُشْتَهَاةٍ بِلَا حَائِلٍ.

❊ ❊ ❊

وَأَمَّا الزَّكَاةُ فَتُفْرَضُ عَلَى مَن مَلَكَ مائَتَيْ دِرْهَم أَوْ عِشْرِينَ دِينَارًا وَحَالَ عَلَيْهَا الحَوْلُ، عَلَى كُلّ قِرْشٍ مِصْرِيَّةٌ[2].

وَفَرْضُهَا: النِّيَّةُ، وَتُدْفَعُ إِلَى فَقِيرٍ مُسْلِمٍ غَيْرِ عَائِدٍ مَنْفَعَتُهُ عَلَى المُزَكّي[3].

❊ ❊ ❊

(١) أي تمكنه من أداء ركن، فتبطل الصلاة بمرور زمن يسع ركنًا حالة كونه كاشفًا للعورة.

(٢) أي على كل مال بلغ النصاب وحال عليه الحول - أي: مرت عليه سنة - واحد من أربعين؛ أي: ٢،٥٠٪ والمصرية تساوي واحدًا من أربعين من القرش.

(٣) أو لأحد من بقية الأصناف الثمانية التي وردت في القرءان الكريم بقوله تعالى ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾﴾ [سورة التوبة].

وَأَمَّا الصَّوْمُ فَهُوَ الإِمْساكُ عَنِ المُفطِرَاتِ مِنَ الفَجْرِ الصَّادِقِ إِلَى الغُرُوبِ مَعَ النِّيَّةِ.

❊ ❊ ❊

وَأَمَّا الحَجُّ فَيُفْتَرَضُ عَلَى مَن مَلَكَ الزَّادَ وَالرَّاحِلَةَ[1]، وَفُرُوضُهُ: الإِحْرَامُ، وَالوُقُوفُ بِعَرَفَةَ، وَطَوَافُ الزِّيَارَةِ.

وَيَجِبُ مَعْرِفَةُ الحَلَالِ وَالحَرَام فِي البَيْعِ وَالشِّرَاءِ[2] وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا لا بُدَّ لِلْمُكَلَّفِ مِنْهُ. وَقَدْ قَالَ ﷺ: «**الحَلالُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَن وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي**

(١) مرة في العمر.
(٢) أي في حق من يريد تعاطيه.

الحَرَام»[1].

عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءالِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ، كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَن ذِكرِهِ الغَافِلُونَ.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الإيمان: باب فضل من استبرأ لدينه (٥٢)، ومسلم في صحيحه: كتاب المساقاة: باب أخذ الحلال وترك الشبهات (١٥٩٩).

تمَّتْ

الفهرس العام

- مقدمة ٣
- ترجمة المؤلف ٦
- ما يجب لله تعالى ١٠
- ما يستحيل عليه تعالى ١١
- الدليل على وجوده تعالى ١٢
- صفات الأفعال عند الحنفية ١٣
- الدليل على قدم صفات الأفعال ١٣
- ما يجوز في حقه تعالى ١٣
- ما يجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام ١٣
- ما يستحيل في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام ١٤
- الإيمان بملائكة الله تعالى ١٥

- الإيمان بالكتب السماوية التي أنزلها الله تعالى على رسله ١٥
- ما أمرنا الله ورسوله به من الوضوء والغسل ونحو ذلك ١٧
- ما نهانا الله عنه كالكفر والشك، والحقد والحسد ونحو ذلك ١٧
- فرائض الوضوء ١٨
- سنن الوضوء ١٨
- نواقض الوضوء ١٩
- فرائض الغسل ١٩
- سنن الغسل ١٩
- فرائض التيمم ٢٠
- سنن التيمم ٢٠
- فرائض الصلاة ٢٠
- شروط الصلاة ٢٢

- واجبات الصلاة ٢٢
- سنن الصلاة ٢٢
- مفسدات الصلاة ٢٣
- الزكاة ٢٥
- الصوم ٢٦
- الحج ٢٦
- تعلم الحلال والحرام ٢٦
- الفهرس ٢٩